سعادة الامينة التنفيذية للاسكوا الدكتورة رولا دشتي
سعادة الامينة العامة المساعدة للقطاع الاجتماعي لجامعة الدول العربية السفيرة الدكتورة هيفاء ابو غزالي
سعادة المديرة التنفيذية لهيئة الامم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة الدكتورة بومزيللي ميلامبو نيكوكا
صاحبات واصحاب المعالي والسعادة رؤساء ورئيسات الوفود المشاركة
اصحاب السعاده مدراء ومديرات المنظمات الدولية والاقليمية المشاركة
السادة والسيدات اعضاء وعضوات الوفود المشاركة

صحيح ان هذا الاجتماع هو دوري لدى الاسكوا لكنه غير عادي لأننا نقف في محطة تطل على عمل دؤوب استمر ٢٥ سنة بعد مؤتمر بيجين. وقد تميز هذا ربع القرن بتحولات كبيرة في اوضاع المرأة العربية. فكلن من الضروري تقييمها والوقوف على مواطن القوة والتقدم وكذلك على مواطن الخلل فيها. والمراجعة الواسعة التي اجريت على المستوى الحكومي كما على مستوى المجتمع المدني وكذلك على المستوى الاقليمي والذي بدوره شمل القطاعين الحكومي والمدني، كانت بحد ذاتها مناسبة لمراجعة ذاتية لكل فريق. اما التبادل بالرأي ، وهو ما وفرته الاجتماعات الاقليمية المتلاحقة في مختلف الميادين، فأنه قيمة مضافة بالنسبة لكل دولة عربية لأنه سمح بالاطلاع على مسارات الدول العربية الاخرى، وسمح بأخذ العبر منها، واحيانا التشجيع على المضي في بعض الخيارات او القيام بتصحيح ما او بالانتقال الى خيارات دون اخرى.
ان التعاون الاقليمي وبخاصة العربي العربي هو امر اساسي لأن بعض قضايانا هي نفسها وبعضها متشابه في جذوره ومختلف في مساراته.

يتبين من استعراض مجريات ومسارات هذا ربع القرن ان هناك مسائل تستوجب تكثيف الجهود والتركيز عليها في المرحلة المقبلة أكان ذلك تطبيقا لخطة عمل بيجين او سيرا بأجندة ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة.
واذكر من هذه المسائل :

- ضرورة تعزيز قدرات المؤسسات الوطنية ذات الصلة بقضايا المرأة وزيادة قدراتها على اتخاذ المبادرات وعلى التواصل مع مؤسسات المجتمع المدني ومع المؤسسات الدولية وكذلك قدرتها على الدعوة والمناصرة على المستوى الحكومي لضمان ادماج قضايا المرأة في السياسات العامة. كذلك هناك حاجة لتطوير القدرات الوطنية على المراجعة والتقييم وعلى وضع الاستراتيجيات والخطط وتنفيذها.
- مسألة توفير الحماية للنساء والفتيات من العنف بكل اشكاله، من العنف الاسري الى العنف اثناء النزاعات المسلحة والحروب ومجمل تداعيات هذا العنف. هذا الامر يتطلب النظر مجددا وبدقة، بالاطر التشريعية والقانونية وآليات إنفاذها والمساعدة على تسهيل هذا الإنفاذ، وإذ نستظل جميعا القرارات الدولية ذات الصلة، نلفت الى ان القرار ١٣٢٥ والقرارات التي تبعته حتى القرار الاخير منذ اسبوعين، إنما تستدعي تكثيف الجهود على كل المستويات . ولكن هذه القرارات تستدعي بصورة خاصة دعما اميا للجهود المحلية والاقليمية لمساندة النساء والفتيات ضحايا العنف الناتج عن الحروب والنزاعات المسلحة. العمل الاممي ضروري وهو يبدأ بالسعي لوقف الحروب والنزف البشري الحاصل ويتواصل الى مضاعفة الدعم العملي الدولي لتوفير الحماية ومواكبة الضحايا.
- ضرورة مضاعفة الجهود لتمكين النساء اقتصاديا والحل هو ان تندمج النساء العربيات بنسب اكبر في العمل المنتج اقتصاديا. من غير المقبول ان تبقى نسب مشاركة النساء في الاقتصاد المنتج في الدول العربية هي الادنى بين مناطق العالم. وولوج عالم التكنولوجيا هو طريق من شأنه تحسين فرص عمل النساء في الاقتصاد الرقمي الذي يتسع يوما بعد يوم.
- ضرورة النظر في تعزيز حضور النساء في مواقع المسؤولية السياسية في الدول العربية. والسؤال المحوري هو كيف نجعل مشاركة النساء السياسية مستدامة وفعالة.
- ضرورة تطوير السلوكيات الاجتماعية لتقبل التطور الحاصل في ادوار المرأة الناشطة في المجتمع والمحافظة على الاستقرار المجتمعي.

ان منظمة المراة العربية، وهي جزء من منظومة العمل العربي المشترك وتعمل في إطار جامعة الدول العربية، ملتزمة بالمضي ببرمج التمكين الاقتصادي والسياسي. لكننا سنولي عناية خاصة مجددا للموضوع التشريعي بهدف المساعدة في تعزيز آليات إنفاذ القوانين، خاصة في مجال حماية النساء والفتيات من العنف. و نخص بالجهد مواكبة جهود القضاء في مختلف الدول العربية الأعضاء للإضاءة على مساهمات القضاة في قرأءة الواقع القوانين بشكل متنور بهدف إحقاق العدالة.

وسيتركز عملنا ايضا على دعم الجهود الوطمية في مجالات التربية والثقافة والاعلام ، مستهدفين الشباب من الجنسين، ذلك لأنهم هم صناع الغد الأفضل.

نحن نثمن كثيرا التعاون الحاصل على المستوى الإقليمي. وبالمناسبة، اشكر الاسكوا على الدور الشجاع الذي لعبته في قيادة هذه المراجعات الشاملة، واخص بالذكر مركز المرأة في الاسكوا وبتوجيه من سعادة الدكتورة رولا دشتي. كذلك اشكر هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة على دعمها الدائم وتعاونها معنا.

ان هذا التعاون الاممي العربي من شأنه زيادة فعالية عملنا جميعا في خدمة الدول العربية.

شهد هذا الربع قرن ورشة عمل كبيرة في مختلف الدول العربية. وكان لأغلبية الحكومات العربية مبادرات رائدة واعمال داعمة. لكن الحاجات تتعاظم ولا تتناقص وهي ضخمة اليوم. لذلك علينا جميعا مضاعفة الجهود والتنسيق والعمل معا لنفي المرأة العربية حقها.

عاشت المرأة العربية والسلام عليكم.